بـــــاب
أمراض العَصَبْة المجوفة

فأما أمراض العصبة المجوفة [١] فإنها تكون إما من **سوء مزاج**، وإما من **سدة**، وإما من **ضعف**، وإما من **ورم**، وإما **انتشار**. واعلم أن أمراض العصبة المجوفة ليس تُدرك بالحس، بل هي مخفية عن الحس [٢]، وإنما تعرف أمراضها بالقياس والتخمين والدربة، وذلك أن الآفة تدخل على العصبة المجوفة والعين بحالها لا تدرك من المرض شيئاً. وهذه الأمراض التي هي مخفية جداً هي التي تُرى العين بحالها وليس بها آفة والبصر مع ذلك مفقود. فعند ذلك يقع التخمين، ويعلم بأن الآفة في العصبة المجوفة، إما من سوء مزاجٍ، وإما من سدة، وإما من ورم، وإما من ضعف، وهذه كلها لا تدرك إلا بالتخمين.

وأما **الانتشار** فهو يدرك حِساً، وذلك من ثقب العنبية، واتساعه فوق الحال الطبيعي. فإذا كان مع ذلك تمدد في عروق الملتحمة ووجع وحمرة، دلَّ ذلك على أن المرض هو **الانتشار** [٣].

وهذا المرض حدوثه عن يبس، وعن رطوبة، والمَرَضَان جميعاً خطران.

وأما الذي يعرض عن يبس: فإن في أصل العصبة المجوفة ثلاث عضلات تحفظها من أن تتسع فيتبدد النور، والآفات إنما تحل بتلك العضلات، فإن لحقها يبس في ذاتها

---

(١) DISEASES OF THE OPTIC NERVE

(٢) نظراً لعدم توفر أجهزة تنظير قعر العين OPHTHALMOSCOPE آنئذٍ، فقد كان من المستحيل وصف أمراض العصب البصري وصفاً سريرياً. . ولذلك ذكر المؤلف أنها تعرف بالقياس والتخمين والدربة. فالعين ظاهراً طبيعية ولكنها فاقدة حس الرؤية. . والعلامة الوحيدة التي تدرك بالحس هي توسع الحدقة إذ تسهل ملاحظتها بتعريضها للنور وبعدم ارتكاسها له. AFFERENT PUPILLARY DEFECT.

(٣) لابد وأنه يصف هنا حالة زرق حادة ACUTE GLAUCOMA إذ إن الأعراض التقليدية هي آلام والاحتقان وتوسع الحدقة وعدم ارتكاسها للنور.

بانقطاع المادة المؤدّية لها الغذاء، من سوء مـزاج ما، يلحقها يبس مثل ما يلحق الوتر[١] إذا وقع على النار فتشنج، ويعرض مع ذلك صـداع عظيم ووجع شديد في قعر العين، وأنا أذكر دواءه إن شاء الله عز وجل.

وأما الانتشار الذي هو عن رطوبة [فـذلك أن هذه العضلات التي ذكرتها تعرض لها رطوبة غليظة][٢] لزجة فوق الحاجـة، فتسترخي لذلك مثل الوتر[٣] الذي إذا طرحته في الماء انتشر واسترخى، فإذا استرخت تلك العضلات انتشر النور وانقطع الحاس الأول، وتبددت الروح فعند ذلك يبطل البصر.

وأما الورم وسوء المزاج الحاد: فيستدل على الورم الحادث في العصبة المجوفة بالضربان والحمرة والثقل مع فقد البصر[٤].

وأما الورم الحادث من البلغم والحادث عن السوداء فالثقل وعدم الحرارة.

وتفرق بينهما بطول الوقت، وذلـك أن الورم الصلب [الذي يحدث في السوداء][٥] لا يكون إلا في مدة طويلة قليلا قليلا [والذي هو عن الصفرة يسرع][٦].

ويستـدل على سـوء المزاج الحار في العصبة: بـالتلهب الشـديـد في العين مع عـدم البصر.

(٢٨) ويدل على سوء المزاج البارد/ بأنه يجد في العين برودة كالثلج مع عدم البصر.

وأما السدة في العصبة فيستدل عليها بأنه يجد في العين ثقلاً دفعة واحدة.

---

(١) في ب: القرنية.

(٢) سقطت من أ، فاستدركناها من: ب، ومن البصر والبصيرة.

(٣) في ب: مثل القز.

(٤) لعله يريد أن يصف هنا حالة التهاب الشريان الصدغي مع نقص تروية حليمة العصب البصري TEMPORAL ARTERITIS. والذي يمتاز بصداع صدغي مع احتقان وفقد بصر مفاجىء فهل ياترى قد سبق علي بن عيسى الكحال في وصف هذا الداء.

(٥) زيادة من البصر والبصيرة.

(٦) زيادة من البصر والبصيرة.

وأما الانتشار فقد تقدم ذكره آنفا، وهو يحدث عن يبس وعن رطوبة.

وأما الذي يحدث عن يبس فأكثر ما يعرض للشيوخ، وأما الذي يحدث عن رطوبة فأكثر ما يحدث للصبيان والنساء.

وهذه الأمراض التي ذكرتها كلها صعبة عسرة البروء، وكلها مضرة بالرطوبة الجليدية. وإذا مرضت هذه العصبة وبطلت بطل البصر بالكلية، فإن بودر بالعلاج في بدء المرض فربما نفع، وإن تأخر فما له علاج[1].

فصل

علاج الانتشار:

إن كان هذا المرض عن يبس فيحتاج صاحبه أن يلزم الحمام بعد شيء قد حصل في معدته [من الغذاء][2]، ولا يكون الحمام حاراً جداً بل يكون معتدلاً. وكذلك الماء يكون حلواً ليناً، ويكثر الصب على رأسه، ويدهن رأسه بدهن بنفسج، ويشد على عينيه كل ليلة عند النوم دقيق باقلاّ معجوناً بماء حي العالم، ويضاف معه دهن بنفسج.

فإن كان الصداع مبرحاً فابتر الشرايين التي في الصدغين، على الصفة التي وصفتها آنفا، وإن يستفرغ بحب الصبر، ويمنع من أكل الأشياء المالحة والحريفة والحلاوة إلا ما كان بسكر[3] ودهن لوز، ويتمنع من المآكل التي تولد الأخلاط السوداوية، وتكتحل ببرود الرمان الذي ذكرته آنفا.

وأما الذي يكون عن **رطوبة** فعلاجه بأن يعطى أيارج فيقرا، ولا تغفل عن استعماله دائماً، ويخفف غذاؤه ما قدر عليه، ويقلله أيضاً، ويأكل الملوحات، ويمتنع عن أكل الأشياء التي لا طعم لها، لأن ذلك يُولد أخلاطاً بلغمية.

---

(١) لا تزال هذه الحقيقة العلمية ثابتة حتى يومنا هذا. فإن التهاب العصب البصري OPTIC NEURITIS أو التهاب حليمة العصب البصري PAPPILITIS سيئة الانذار جداً فيما إذا تأخرت معالجتهما.

(٢) زيادة من ب، ق.

(٣) وكذا في البصر والبصيرة، وفي ب: بعسل.

فإن كـان مع ذلك صداع: فـاكوه في أصداغـه بعد سل الشرايين التـي هناك، على الصفة التي وصفتها آنفا في علاج الرمد الذي يخاف عليه من مثل هذا المرض، وشد على عينيه وقت النوم شيئاً من البورق معجوناً مع التين[1] أو عقيد العنب، واكحله بشياف المرائر التي تقدم ذكرها، واكحلـه بعسلٍ غير مُدَخَّن مع مرارة التيس[2] فإنه يغنيك عن غيره، وهذا جملة علاج الانتشار.

فصـل

عـــلاج الســـدّة

وأما عن السّدّة: فأمـر صاحبها أن يُعمل له رؤوس الخراف مغمـومة، وأن أمكنه أن يمضيَ إلى دكان الروّاس فهـو خير، فساعة يفتح القدر الذي فيهـا الرؤوس يكب وجهه عليها، ويفعل ذلك مـراراً كثيرة، وإن وجد شيء من لحم الحمار الـوحشي الطري يطبخ في تنور، وافتحه بعد نضجه، ويكب وجهه عليها، فإنه نافع إن شاء الله تعالى.

وأنا رأيت رجلاً من العرب من طريق الكوفة وأنا في الحِلّة، وهو لا يبصر شيئاً، وذكر بأنه لـه سنة مـا أبصر شيئاً، وكـانوا قـد صادوا في ذلك اليـوم حمار وحشٍ، وكان يـوماً شتويـاً، وقد اجتمعوا حول النـار، ومع ذلك القدرِ على النار مملـوة لحم حمار الوحش، وهم يسلقـونه بـالماء والملح لا غير ذلك، فأتى الرجل على أنـه يتدفأ من البرد، وهـو لا يعلم بأن وجهه عند بخار القـدر، فما مضى ساعة حتى فتح عينيه وأبصر، وكبَّر وهلل، وتباشرت الناس به، وكنت أنا إلى جانب ذلك البيت في بيت آخر، فقمت ونظرت عينيه فإذا به وقـد نظر بعينـه الواحدة، فتأملت الأخـرى فإذا هي فيها سـدة، فعلمت أن برأه كان من البخار المتدافع[3] من القدر.

وأمـا أمراض العصبـة: كلهـا فإني رأيت شيئاً مـن ذلك الغلام الـذي ذكـرته آنفـا،

---

(١) في ب: لبن التين.
(٢) في أ: النستر.
(٣) في ب: المتراقي.

فاستدل على المرض بذلك، وإن لم تكن دلالة، والبصر مع ذلك مفقود، فالعلة من الدماغ من الجانب[١] الأول[٢].

وأعلم أن الرطوبة الزجاجية، والطبقة الشبكية، والطبقة المشيمية، تمرض لمرض العصبة المجوفة، لأن منشأها من العصبة المجوفة، فإذا مرضت العصبة المجوفة بطلت العين

وقد يعرض للرطوبة الجليدية مرض في ذاتها، مثل تغيّر لونها، وذلك يكون لسبب بادٍ مثل النظر إلى عين الشمس في وقت الكسوف، فتتغير [من ذلك] وتجف[٣]، وهذا هو مرض في ذاتها[٤].

وقد رأيت جماعة هلكت أعينهم من ذلك ولم يبرءوا، وقد رأيت آخرين برئوا أيضا بصب الماء البارد على رؤوسهم، والسعوط بدهن الورد والبنفسج.

صفة دواء يصلح لبدء الماء والانتشار والشبكرة[٥]/ والعَشا[٦] وجميع ظلمة البصر ويحفظ الصحة: يُؤخذ توتيا هندي، ونحاس محرق، ومرقشيثا، ومرّ، من كل واحد ثلاثة دراهم، تجمع هذه الأدوية وتسحق بماء الرازيانج وصديد كبد الماعز ثلاثة أيام، ثم يلقى عليها فلفل، ودار فلفل، وصبر، ودار صيني، وزنجبيل، ووجّ، وماميران، (٢٩)
ونوشادر، من كل واحد وزن درهم، وفي نسخة أخرى وزن درهمين، ثم يسحق ثانية حتى يصير مثل الهواء، ويرفع في إناء، ويستعمل فإنه نافع عجيب جداً فاحفظه إن شاء الله تعالى[٧].

---

(١) في ب، ق: الحاس.

(٢) يصف المؤلف فقد البصر الناجم عن احتشاء قسم من الدماغ في نفس جهة العين المصابة (وهو ما قبل التصالب البصري OPTIC CHYASM.

(٣) زيادة من: ب، ق.

(٤) يصف هنا حروق اللطخة الصفراء بالأشعة فوق البنفسجية المنبعثة من الشمس وقت الكسوف SOLAR MACULAR BURN

(٥) الشبكرة كلمة فارسية (شابكور) وهي الرؤية في الليل أكثر من النهار HEMERALOPIA.

(٦) العشا: هي فقد الرؤية في الليل NECTALOPIA أو NIGHT BLINDNESS.

(٧) إلى هنا تنتهي نسخة (ب). ومازاد على ذلك فهو من نسخة أ، وهو مطموس كله في نسخة: ق، وأما نسخة «ر» فإن فيها زيادات كثيرة من الأدوية المفردة والمركبة وقد ترك المؤلف الحديث عن أمراض الرطوبة الجليدية، والرطوبة الزجاجية والطبقة الشبكية، مع أن ثابت بن قرة قد تكلم عنها في البصر والبصيرة، وسبب ترك المؤلف الحديث عنها لأن ثابت بن قرة لم يأت في حديثه عنها بما هو نافع ولذلك تركه المؤلف.